Journal Of the Iraqia University 64-1(30-11) November(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الأساليب القرآنية في مواساة النبي (عليه الصلاة والسلام)
(دراسة موضوعية)

المدرس المساعد مصطفى ابراهيم هاشم
جامعة ديالى- كلية العلوم الاسلامية قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
Mustafaalani728@gmail.com

Quranic methodsIn the consolation of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him
"Objective study"

Assistant teacherMustafa Ibrahim Hashim Alani
Diyala University-Faculty of Islamic sciencesMustafaalani728@gmail.com

DOI10.58564/MABDAA.62.2.2023.383

ملخص البحث

من رحمة الله ﷻ بعباده أن بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويداويهم من كل ما يصيبهم من أمراض ومآسي وويلات ومحن وكروب وتحديات، وهذا الدواء جعله ربنا ﷻ بين أيدينا، نستقيه من كتاب الله تعالى من إرشادات وتوجيهات، من قصصه وأخباره، من أوامره ونواهيه .وإننا في هذا البحث حاولنا التأمل في كتاب الله تعالى لنقف على بعض ما يزخر به من مواساة للنبي (عليه الصلاة والسلام)، لعلنا نخرج بما ينفعنا وينفع المسلمين فكان هذا البحث بعنوان: (**الأساليب القرآنية في مواساة النبي عليه الصلاة والسلام – دراسة موضوعية –**)).وحاولنا في هذا البحث بيان المنهج القرآني في مواساة النبي (عليه الصلاة والسلام) والأنبياء السابقين (عليهم السلام)، ومن هذا المنهج نسترشد الطريق الأقوم والسبيل الأمثل لمواساة كل محزون ومهموم، وتماشيا مع هدف البحث تم تقسيم البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاث مباحث، وخاتمة، تتضمن خلاصة فيها أبرز نتائج البحث ومن اهمها: إن مواساة الله عز وجل للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في كثير من آيات القران الكريم تدل على عظم مكانته (صلى الله عليه وسلم) عند ربه، وعلو شأنه، وعظم ما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم).

Abstract

May Allah have mercy on his worshippers that he sent them a messenger from them to recite his verses to them and give them encouragement, teach them the book and wisdom, and heal them from all that afflicts them of diseases, tragedies, woes, tribulations, anguish and challenges, and this medicine made by our Lord is in our hands, we draw from the book of Allah Almighty of guidance and guidance, from his stories and news, from his commands and intentions In this research, we have tried to meditate on the book of Allaah to stand on some of the many consolations it contains for the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him), so that we may come up with something that will benefit us and benefit Muslims.this research was entitled: (Quranic methods of consoling the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) - an objective study.In this research, we tried to explain the Quranic method of consoling the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and the previous prophets (peace and blessings of Allaah be upon him), and from this method we are guided by the most popular way and the best way to console everyone who is sad and concerned, and in line with the research goal,

the research was divided into: an introduction, a preface, three he is with his Lord, and he is exalted and exalted, and he is the greatest of what the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) has brought.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف المرسلين، وإمام المتقين قائد الغر المحجلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، ومن اقتفى أثرهم وسار على طريقهم الى يوم الدين.أما بعد:فمن رحمة الله ﷻ بعباده أن بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ (سورة الجمعة: الآية/٢)ويداويهم من كل مايصيبهم من أمراض ومآسي وويلات ومحن وكروب وتحديات، وهذا الدواء جعله ربنا ﷻ بين أيدينا، نستقيه من كتاب الله تعالى من إرشادات وتوجيهات، من قصصه وأخباره، من أوامره ونواهيه وإننا في هذا البحث حاولنا التأمل في كتاب الله تعالى لنقف على بعض ما يزخر به من مواساة للنبي (عليه الصلاة والسلام)، لعلنا نخرج بما ينفعنا وينفع المسلمين فكان هذا البحث بعنوان: (**الأساليب القرآنية في مواساة النبي عليه الصلاة والسلام – دراسة موضوعية –**)).

أهمية البحث: يبين هذا البحث المنهج القرآني في مواساة النبي (عليه الصلاة والسلام) والأنبياء السابقين (عليهم السلام)، ومن هذا المنهج نسترشد الطريق الأقوم والسبيل الأمثل لمواساة كل محزون ومهموم.

أهداف البحث: بيان رفعة ومكانة حبيبنا ونبينا محمد (عليه الصلاة والسلام) من خلال بيان ما حظي به (عليه الصلاة والسلام) من عناية إلهية ومواساة ربانية تظهر جلية في كثير من آيات القرآن الكريم .

خطة البحث: تماشيا مع هدف البحث تم تقسيم البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاث مباحث، وخاتمة. وهي كما يلي:تناولنا في التمهيد تعريف المواساة لغة واصطلاحاً .أما المبحث الأول، فقد تناولنا فيه: مواساة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بأخبار من سبقه من الأنبياء والرسل (عليهم السلام) والمكذبين لهم. وقد جاء على مطلبين : المطلب الأول: مواساته بذكر أخبار الأنبياء والرسل (عليهم السلام) السابقين. والمطلب الثاني: مواساته ببيان عادة المكذبين في التعامل مع أنبيائهم ورسلهم .والمبحث الثاني تناولنا فيه: مواساة النبي (صلى الله عليه وسلم) بمعية الله له وتصديقه. وهو على مطلبين: المطلب الأول: مواساته ببيان معية الله ﷻ له. والمطلب الثاني: مواساته بالقسم على صدقه وصدق رسالته والمبحث الثالث، تناولنا فيه: مواساة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالعبادة وبيان نعم الله عليه. وجاء على مطلبين: المطلب الأول: مواساته بأمره بملازمة العبادة . والمطلب الثاني: مواساته ببيان نعم الله عليه في الدنيا والآخرة .وأخيرا أردفنا البحث بخاتمة تتضمن خلاصة فيها أبرز نتائج البحث. ومن ثم ختمنا البحث بقائمة المصادر والمراجع التي جاءت في هذا البحث .

التمهيد(تعريف المواساة)

أولاً: تعريف المواساة في اللغة : عند الرجوع الى كتب اللغة نجد: أن أصل معنى المواساة هي من أَساهُ يَأسُوه: إذا عالجه ودَاواه، والأَسا، مَقْصُورٌ: المُداواة والعِلاج، وَهُوَ الحُزْنُ أَيضاً. وأَسا الجُرْحَ أَسْواً وأَساً: دَاوَاهُ. والأَسُوُّ والإِسَاءُ، جَمِيعًا: الدَّوَاءُ، وَالْجَمْعُ آسِيَة. وأسا بَيْنَهم، أي: أَصْلَحَ. والإسوة بالكسر وتضم: ما يتأسي به الحزين، واساه تأسية فتأسى: عزاه فتعزى، وذلك أن يقول له: مالك تحزن وفلان أسوتك، أي أصابه ما أصابك فصبر، فتأسى به، واسيت فلان بمصيبته أي عزيته . (كتاب العين ٣٣٣/٧، تهذيب اللغة ٩٤/١٣ ، لسان العرب ٣٤/١٤ ، تاج العروس ٧٦/٣٧ القاموس المحيط /١٢٥٩ .)ويتضح مما سبق: أن المواساة في اللغة تطلق على كل ما فيه إعانة للمصاب على مصيبته سواء كانت هذه الإعانة معنوية أو مادية .

ثانياً: تعريف المواساة اصطلاحاً:

عرفها الجرجاني بقوله: (المراد بالمواساة أن ينزل غيره منزلة نفسه في النفع له والدفع عنه). (التعريفات ٢٥٣/١.)وعرفها ابن الأثير فقال: (المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق وأصلها الهمزة فقلبت واو تخفيفاً). (النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٠/١.)وعرفها المناوي بقوله: (المواساة مشاركة نحو الأصدقاء والأقارب فيما بيده من نحو مال).(التوقيف على مهمات التعاريف ٣١٨/١.)وعرفها ابن حجر العسقلاني فيما ذكره بقوله : والمساواة المشاركة في المال بغير مقابل، والمواساة أن يجعل صاحب المال يده ويد صاحبه في ماله سواء.(فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٥/٧.من خلال ما تقدم يتضح لنا أن التعريف الاصطلاحي للمواساة لا يخرج عن التعريف اللغوي ، فهي كل ما فيه تخفيف عن المصاب سواء كان ذلك التخفيف بالإعانة والمشاركة المادية أو بالأمور المعنوية بالتسلية والتصبير .

المبحث الأول مواساة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بأخبار من سبقه من الأنبياء والرسل (عليهم السلام) والمكذبين لهم .

(المطلب الأول : مواساته بذكر أخبار الأنبياء والرسل (عليهم السلام) السابقين)

إن المتتبع لكتاب الله تعالى بالقراءة والتدبر والتفكر ليجد أن كثيراً من آيات القرآن الكريم فيها مواساة وتسلية للنبي (عليه الصلاة والسلام)، وأن هذه المواساة لم تأتِ على نمط واحد ، وإنما جاءت بأساليب مختلفة وطرق متعددة . فتارة تكون بذكر قصص الانبياء السابقين (عليهم السلام) وما تعرضوا له من تكذيب وأذى، لتكون فيهم الأسوة الحسنة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم). وتارة تكون بذكر سنن الله ﷻ في نصرة المرسلين . وتارة تكون بأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالصبر وما أعد الله له من المكانة والأجر العظيم يوم القيامة ؛ الى غير ذلك من أساليب المواساة التي جاء بها القران الكريم لمواساة نبينا وحبيبنا وسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) . وقد بدء القرآن الكريم بذكر قصص الأنبياء السابقين منذ بداية الدعوة ، فكان بذلك منهج التصبير والمواساة من المناهج الأولى لتسلية النبي (عليه الصلاة والسلام)وقد جاءت آيات كثيرة في سور متعددة من كتاب الله ﷻ تذكر النبي (عليه الصلاة والسلام) بإخوانه المرسلين السابقين (عليهم السلام)، تدعوه الى ذكر أخبارهم وابتلاءات الله لهم، وذكر تجاربهم مع أقوامهم ليتسلى ويتأسى بهم وقد بين العلماء أن للقصص القرآني أغراضا عظيمة أرادها الله ﷻ ، منها: تثبيت فؤاد النبي (عليه الصلاة والسلام)، وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده وخذلان الباطل وأهله.(مناهل العرفان في علوم القرآن ٥٤/١ ، مباحث في علوم القرآن ، للقطان /١٠٩.)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ ﴾. (سورة هود: الاية/ ١٢٠)قال ابن كثير في تفسير الآية:(وكل أخبار نقصها عليك من أنباء الرسل المتقدمين من قبلك مع أممهم ، وكيف جرى لهم من المحاجات والخصومات، وما احتمله الأنبياء والمرسلين من التكذيب والأذى، وكيف نصر الله حزبه المؤمنين، وخذل أعداءه الكافرين، كل هذا مما نثبت به فؤادك يا محمد ليكون لك بمن مضى من إخوانك المرسلين أسوة).(ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣٦٣/٤ .)ومن أكثر قصص الأنبياء ذكرا وتفصيلا في القران الكريم قصة نبي الله نوح ونبي الله موسى (عليهم السلام)، ولعل ذلك لكثرة ما تعرضا له من التكذيب والصد والأذى من أقوامهم . فالنبي نوح عليه السلام لبث في دعوة قومه ألف سنة إلا خمسين عاما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤ ﴾ (سورة العنكبوت: الاية/١٤)أما رسول الله موسى عليه السلام فله تجربة طويلة مع فرعون، ثم مع بني اسرائيل حيث أنه عليه السلام جربهم وخاض معهم غمار الدعوة والتوجيه والارشاد ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩ ﴾ (سورة طه: الآية/٩) . وفي هذه الآية الكريمة بيّن الله ﷻ لنبيه محمد (عليه الصلاة والسلام) مسليا له عما يلقى من الشدة من مشركي قومه ، حيث ذكره بأخيه موسى عليه السلام وما نابه من فرعون وقومه، ثم من بني اسرائيل وما لقي في ذلك من البلاء والشدة . (تفسير الطبري ٢٧٥/١٨ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي ٢٨٣/٥.) وقد بين سيدنا موسى عليه السلام ذلك على لسانه في حديث المعراج قوله لنبينا محمد (عليه الصلاة والسلام): ((أنا أعلم بالناس منك، عالجت بني اسرائيل أشد المعالجة)). (صحيح البخاري ، باب ذكر الملائكة ، رقم الحديث: ٣٢٠٧ ، ١٠٩/٤ .)وعلى هذا فإن التذكير بأخبار الأنبياء السابقين (عليهم السلام) وابتلاءاتهم هو منهج عظيم من مناهج مواساة القرآن الكريم للنبي (صلى الله عليه وسلم).

(المطلب الثاني: مواساته ببيان عادة المكذبين في التعامل مع أنبيائهم ورسلهم)

وردت في القران الكريم آيات كثيرة تبين أن الرسل السابقين (عليهم السلام) قد أتهموا بالتكذيب من قبل أقوامهم ، والتهديد وإلحاق الأذى في بعض الأحيان، فما كان من أولئك الأنبياء إلا الصبر والاحتمال وانتظار فرج الله ﷻ . ومعظم تلك الآيات موجهة لخاتم المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) لتبين له ما لاقاه إخوانه من الأنبياء السابقين، للربط على قلبه ولتصبيره ومواساته، لأن ما يجده من قومه، قد وجده الأنبياء السابقون من أقوامهم وهذه الآيات تختم إما ببيان مصير أولئك المكذبين، وما حل بهم من عذاب الله ﷻ ، وإما بذكر نصر الله ﷻ لرسله، ليكون ذلك كله مواساة وتصبير للنبي (عليه الصلاة والسلام). ومن ذلك:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِئ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٤ ﴾. (سورة الانعام: الاية/٣٤)وهذه تسلية من الله تعالى ذكره لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتعزيةٌ له عما ناله من الإساءة بتكذيب قومه إيّاه على ما جاءهم به من الحق من عند الله ، حيث بين له : إن يكذبك يا محمد، هؤلاء المشركون من قومك، فيجحدوا نبوّتك، وينكروا آيات الله أنّها من عنده، فلا يحزنك ذلك، واصبر على تكذيبهم إياك وما تلقى منهم من المكروه في

ذات الله، حتى يأتي نصر الله، فقد كُذبت رسلٌ من قبلك أرسلتهم إلى أممهم، فنالوهم بمكروه، فصبروا على تكذيب قومهم إياهم، ولم يثنهم ذلك من المضيّ لأمر الله الذي أمرهم به من دعاء قومهم إليه، حتى حكم الله بينهم وبينهم . (تفسير الطبري ٣٣٥/١١ ، التفسير الكبير، للرازي ٥١٩/١٢.)

قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة فاطر: الآية/٤) ، فهذه الآية كسابقتها، تذكّر النبي (عليه الصلاة والسلام) بمن سبق من إخوانه المرسلين (عليهم السلام)، الذين صبروا على تكذيب أقوامهم؛ والآيات التي تبين تكذيب الأقوام السابقين لأقوامهم كثيرة، وكلها تبين أنها من منهج القران الكريم في مواساة النبي (عليه الصلاة والسلام).وبيّن القران الكريم أن لهؤلاء الكفار صفة أخرى ملازمة لهم في التعامل مع الرسل، إنها عادة الاستهزاء والسخرية منهم، وذلك في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ ﴾. (سورة الانبياء: الاية/٤١) وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (سورة الرعد: الاية/ ٣٢) ، فهذه الآيات أوضحت بيان الله ﷻ لعادة الكفار في تكذيب الرسل والاستهزاء بهم وفي هذه تسلية للنبي (عليه الصلاة والسلام) وتعزية له، حيث بيّن الله تعالى له : إن استهزأ بك هؤلاء فقد استهزئ برسل من قبلك فاصبر كما صبروا ثم وعده النصر ، فقال: فحاق أي أحاط ودار بالذين سخروا منهم وهزءوا بهم ما كانوا به يستهزؤون أي جزاء استهزائهم.(تفسير القرطبي ٢٩٠/١١ ، تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٢.)

المبحث الثاني مواساة النبي (صلى الله عليه وسلم) بمعية الله له وتصديقه

(المطلب الأول : مواساته ببيان معية الله ﷻ له)

إن أفضل مواساة وتسلية للمؤمن شعوره بأن الله ﷻ معه، يحفظه ويؤيده، وينصره حينها لا يخشى العبد المؤمن شيئا، ولقد أمر الله ﷻ نبيه محمد (عليه الصلاة والسلام) بتبليغ الدعوة التي أرسل بها، وأمره أن لا يخشى في ذلك أحداً؛ لأن الله ﷻ قد تكفل بحفظه وعصمته من الناس، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (سورة المائدة: الاية/٦٧)أي بلغ أنت رسالتي، وأنا حافظك وناصرك ومؤيدك على أعدائك ومظفرك بهم، فلا تخف ولا تحزن فلن يصل أحد منهم إليك بسوء يؤذيك (تفسير ابن كثير ١٥١/٣ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية ٢١٨/٣.)ومن الآيات التي ذكرت وعد الله ﷻ للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بالحفظ والعصمة من الناس قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾. (سورة البقرة: الاية/١٣٧)وعد الله ﷻ في هذه الآية الكريمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنه سيكفيه الكفار والمشركين فهو ﷻ السميع العليم المحيط بما بين أيديهم وما خلفهم، فاطمئن يا رسول الله فقد كفاك الله شرهم . (تفسير القرآن ، للسمعاني ١٤٦/١.)وهناك آيات كثيرة بينت المنزلة الرفيعة والدرجة العالية للنبي محمد (عليه الصلاة والسلام) عند ربه ، والتي منها:قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾. (سورة الاحزاب: الاية/٥٦)فهذه الآية شرّف الله بها رسوله الكريم في حياته وبعد موته، وذكر منزلته منه ، وأخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، ثم أمر الله ﷻ أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا.(تفسير ابن كثير ٦/ ٤٥٧ ، تفسير القرطبي ٢٣٢/١٤.) ومن تعظيم الله لنبيه (عليه الصلاة والسلام) أن الله ﷻ شرع أحكاما خاصة في شأن معاملة المسلمين للنبي (عليه الصلاة والسلام) فلا يجوز أن يعامل الرسول معاملة عادية كما يعامل بعضنا بعضا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ ﴾. (سورة النور: جزء من الاية/٦٣.) أي : قولوا يا رسول الله برفق ولين ولا تقولوا يا محمد بتجهم، إعظاما لنبيه (عليه الصلاة والسلام) وتشريفا له. (تفسير ابن كثير ٨٨/٦ ، تفسير القرطبي ٣٢٢/١٢ .)وهناك آيات كثيرة تدل على أن الله ﷻ لم يخاطب نبيه (صلى الله عليه وسلم) في كتابه باسمه، وإنما يخاطبه بما يدل على تعظيمه وتشريفه، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ ،(سورة الأنفال: جزء من الاية/ ٦٤.) وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ ،(سورة المائدة: جزء من الاية/ ٤١.) وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ ﴾.(سورة المدثر: الآية/١.)

المطلب الثاني : (مواساته بالقسم على صدقه وصدق رسالته)

من أساليب القرآن الكريم في مواساة وتسلية النبي الأمين (صلى الله عليه وسلم) القسم على صدقه في دعوى الرسالة، وأن شهادة الله ﷻ لإمر من الأمور لهي أعظم تصديق، وأجلّ تاكيداً لهذا الأمر قال تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (سورة النساء: الآية/ ١٦٦.)ولقد شهد الله ﷻ على صدق

نبيه محمد (عليه الصلاة والسلام) فيما ادعاه من الرسالة والنبوة في عدة مواضع من القرآن الكريم : قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ٧ ﴾ ، (سورة الرعد: الآية/ ٧) حيث استشهد على رسالته (صلى الله عليه وسلم) بشهادة الله ﷻ له يعني شاهدًا بيني وبينكم، عليّ وعليكم، بصدقي وكذبكم. (تفسير الطبري ١٦/٥٠٠ ، روح البيان، للخلوتي ٤/٣٩٠.)وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ ﴾ ،(سورة الانعام : جزء من الاية ١٩.) فهذا كله شهادة منه ﷻ على صدق رسوله (صلى الله عليه وسلم)ولقد كان في هذه الشهادة الربانية أعظم تثبيت، وأقوى مواساة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يواجه كل أنواع المعارضة، والتكذيب، وتلفيق التهم والافتراءات، فكانت شهادة الله أعظم زاد للصبر على تحمل مشاق الدعوة، فاذا اتهمه الناس من المكذبين والمشركين بأنه كاذب مفتر او شاعر متقول او مجنون، فإن رب الناس يشهد له بانه رسول من عند ربه صادق أمين، على خلق عظيم.ومع كل هذا التأكيد الرباني لصدق النبي (صلى الله عليه وسلم) على دعواه، جاء القران الكريم بمزيد من التأكيد، وذلك بقسم الله ﷻ على صدق رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٥ ﴾. (سورة يس: الآية/ ١-٥.) وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ ﴾. (سورة النجم: الآية/ ١-٤.)أقسم الله ﷻ في هذه الآيات من القران الكريم، على أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) رسول من المرسلين، والتأكيد بالقسم لشدة إنكار المشركين لرسالة النبي (عليه الصلاة والسلام)، وعلى تنزيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الضلالة في علمه والغي في قصده، ويلزم من ذلك أن يكون مهتديا في علمه، هاديا حسن القصد ناصحا للأمة بعكس ما عليه أهل الضلال من فساد العلم وفساد القصد.(تفسير الطبري ٢٢/ ٤٩٥ ، تفسير القرطبي ١٥/ ٥ .)وعند التأمل في هذه الأقسام القرآنية نجد أن فيها مواساة للنبي (عليه الصلاة والسلام) عما يجده من التكذيب والأذى والصدود بسبب الدعوة الاسلامية .

المبحث الثالث مواساة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالعبادة وبيان نعم الله عليه

(المطلب الأول : مواساته بأمره بملازمة العبادة)

هناك الكثير من الآيات موجهة الى شخص النبي (عليه الصلاة والسلام) تأمره بالعبادة والصلاة والتسبيح والاستغفار الى غير ذلك من العبادات . وفي هذه الأوامر الإلهية مواساة وتسلية للنبي (عليه الصلاة والسلام)؛ لأن العبادات هي غذاء الروح وشفاء النفس وراحة البدن وقد أمر الله ﷻ نبيه وحبيبه محمد (عليه الصلاة والسلام) بالمداومة على التسبيح والاستغفار قال تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ ﴾. (سورة المزمل: الاية/١-١٠)وقد اشتملت هذه الآيات على الأمر بقيام النبي (عليه الصلاة والسلام) غالب الليل والتسبيح والاستغفار. وكل هذا لتثبيت النبي (صلى الله عليه وسلم) بتحمل إبلاغ الوحي؛ لأن الرسالة التي حملها النبي (عليه الصلاة والسلام) وأمر بتبليغها لها تكليف ثقيل، فلابد من التهيؤ لها والاستعداد لتحمل أمانتها لذا كان الأمر بأشرف العبادات بالأمر بالصلاة والذكر.(التحرير والتنوير ٢٩/٢٥٥ .)وقد جاء الأمر بالمداومة على هذه العبادات في ساعات النهار، وساعات الليل، بقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠ ﴾ ، (سورة طه: الاية/١٣٠) فجاء أمر الله ﷻ بالصبر والتسبيح؛ لأن ذكر الله تعالى يفيد السلوة والراحة إذ لا راحة للمؤمنين دون لقاء الله تعالى. (تفسير الرازي ٢٢/١١٣، تفسير البغوي ٥/٣٠٣ .)فالمداومة على الصلاة والتسبيح والصبر وذكر الله ﷻ تشرح الصدر، وتجلو الهم، وتؤنس النفس، وتطمئن القلب، ويستعان بها على تحمل الشدائد والمصائب وقد أمر الله ﷻ نبيه الكريم (عليه الصلاة والسلام) بالثبات على عبادته في أكثر من موضع من القران الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥ ﴾ (سورة مريم: الآية/٦٥) ، أي: اصبر نفسك عليها وجاهدها، وقم عليها أتم القيام وأكملها بحسب قدرتك، وفي الاشتغال بعبادة الله تسلية للعابد عن جميع التعلقات والمشتهيات.(تفسير الطبري، ١٨/٢٢٦ ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/٤٩٨ .)كما أمر الله ﷻ نبيه (عليه الصلاة والسلام) بملازمة أهل الطاعة والعبادة الذين يدعون الله ليلا ونهار، كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ ﴾. (سورة الكهف: الاية/٢٨)إذ يقول تعالى في هذه الآية لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم): واصْبِرْ يا محمد نَفْسَكَ مَعَ أصحابك الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

بذكرهم إياه بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء والأعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها يُرِيدُونَ بفعلهم ذلك وَجْهَهُ لا يريدون عرضا من عرض الدنيا .(تفسير الطبري ٥/١٨ ، تفسير ابن كثير ١٥٢/٥.)فعبادة الله ﷻ هي غاية خلق الانسان، وما دام الانسان حيا فلا بد وأن يظل عابدا لربه ﷻ ؛ لأنه ليس للعبد حصن يأوي إليه أعظم من الفزع الى عبادة الله ﷻ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾. (سورة الحجر: الآية/ ٩٧-٩٨.)

(المطلب الثاني: مواساته ببيان نعم الله عليه في الدنيا والآخرة)

إن من اعظم نعم الله ﷻ على نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ ﴾.(سورة الفتح: الاية/ ١-٢.)فقد أكرم الله ﷻ نبيه (عليه الصلاة والسلام) إكراما لا يدانيه إكرام، ومنحه من الخير والفضل وما لم يمنحه لأحد سواه، فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ولما نزل بها جبريل ﷺ قال: (نهنيك يا رسول الله، فلما هناه جبريل ﷺ هناه المسلمون).(تفسير الطبري ١٩٧/٢٢ ، تفسير الآلوسي ٢٣٩/١٣ .)وقال تعالى في موضع آخر في بيان هذه النعمة: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ ﴾، (سورة الشرح: الاية/ ١-٤.) أي: أما شرحنا لك صدرك، أي: نورناه وجعلنا فسيحا رحيبا واسعاً ، ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ بمعنى ليغفر لك الله ما تقدم وما تأخر من ذنبك.(تفسير ابن كثير ٤٣٠/٨ .)والمراد بالذنب هنا بالنسبة له (صلّى الله عليه وسلّم) ما كان خلاف الأولى، فهو من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين، أو المراد بالغفران: الحيلولة بينه وبين الذنوب كلها، فلا يصدر منه (صلّى الله عليه وسلّم) ذنب، لأن غفران الذنوب معناه: سترها وتغطيتها وإزالتها.(التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لسيد طنطاوي ٢٥٩/١٣ .)أما في الآخرة، فقد أخبر الله ﷻ نبيه الكريم (عليه الصلاة والسلام) بأن الآخرة خير له من الأولى، رغم أن ما أُوتيه (صلى الله عليه وسلم) من خير الدنيا وشرف النبوة وغيرها من الكرامات إلا أن نعيم الآخرة أجلّ وأعظم، قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ﴾. (سورة الضحى: الآية/ ٤-٥)بمعنى: أن هذا التشريف في الدنيا وإن كان عظيما إلّا أن ما لك عند الله تعالى في الآخرة خير وأعظم . فكل حالة متأخرة من أحوالك، فإن لها الفضل على الحالة السابقة، فلم يزل (صلى الله عليه وسلم) يصعد في درج المعالي ويمكّن له الله دينه، وينصره على أعدائه، حتى مات . وقد وصل إلى حال لا يصل إليها الأولون والآخرون، من الفضائل والنعم، وقرة العين، وسرور القلب، ثم بعد ذلك، لا تسأل عن حاله في الآخرة، من تفاصيل الإكرام، وأنواع الإنعام، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ ، وهذا أمر لا يمكن التعبير عنه بغير هذه العبارة الجامعة الشاملة.(تفسير الآلوسي ١٥/ ٣٧٨ ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٩٢٨/١.)وإن من أبرز النعم وأفضل الثواب ما أعطاه الله ﷻ لنبيه الكريم هو الكوثر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾. (سورة الكوثر)أي: إنّا أعطيناك يا محمد الكوثر. واختلف أهل التأويل في معنى الكوثر، فقال بعضهم: هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمدا (صلى الله عليه وسلم) . وقال آخرون: هو الخير الكثير. وقال آخرون: هو حوض أعطيه رسول الله في الجنة.(: تفسير الطبري ٦٤٥/٢٤.)وإن ما وعد الله ﷻ به نبيه (عليه الصلاة والسلام) من نعم الآخرة وثوابها كثيرة لا يمكن حصرها في هذا البحث المختصروخلاصة ما سبق: إن كثيراً من آيات القرآن الكريم قد اشتملت على مواساة النبي (عليه الصلاة والسلام) . وهذا يدل على مكانته (صلى الله عليه وسلم) عند ربه ﷻ ، ويدل كذلك على عظم ما تحمله النبي (صلى الله عليه وسلم) من مشاق الدعوة الى الله ، كما أن كثيراً من هذه المواساة القرآنية للنبي (عليه الصلاة والسلام) تصلح لكل من سلك طريق النبي (عليه الصلاة والسلام) في الدعوة الى الله ﷻ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الغر الميامين ، وتابعيهم ، ومن سار على هديهم بإحسان إلى يوم الدين .أما بعد :فبعد تمام هذا البحث بفضل من الله ونعمة توصلنا إلى نتائج أهمها

١- إن القران الكريم تضمن الكثير من الآيات لمواساة النبي (عليه الصلاة والسلام) والأنبياء السابقين (عليهم السلام).

٢- إن مواساة الله ﷻ للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في كثير من آيات القران الكريم تدل على عظم مكانته (صلى الله عليه وسلم) عند ربه، وعلو شأنه، وعظم ما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم).

٣- إن الكثير من المواساة الربانية للنبي (عليه الصلاة والسلام) تصلح أن تكون مواساة لكل من سلك طريق الدعوة الى الله تعالى .

٤- إن ترغيب القران الكريم في الحياة الآخرة، وربط قلوب المؤمنين بها تعد من أهم وأبرز الأساليب التي تناولها القرآن لتكون منهجاً في المواساة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

بعد كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) .

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٤- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تك ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٥- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

٦- تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١.

٨- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٩- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

١٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

١١- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ .

١٣- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١٤- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.

١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

١٧- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٨- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، ت : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٩- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ.

٢٠- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، – ١٤٢٢ هـ.

٢٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، ت: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٣- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ.

٢٤- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

٢٥- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٦- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)،ت: صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، ١٤١٥ هـ.

Sources and references

*After the book of Allah (the Holy Quran).

1. Download lights and secrets of interpretation: Nasser al-Din Abu said Abdullah Bin Omar bin Mohammed al-Shirazi Al-baydawi (deceased: 685 Ah), t: Mohammed Abdul Rahman Al-marashli, House of revival of Arab heritage-Beirut, 1st - 1418 Ah.
2. -٢The Crown of the bride from the jewels of the dictionary: Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, Zubaidi (d.: 1205 Ah), t: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
3. -٣liberation and enlightenment "liberation of the sound meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book": Muhammad Al – Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad Al-Tahir Ibn Ashur al-Tunisi (deceased : 1393 Ah), Tunisian publishing house-Tunisia, 1984 Ah.
4. -٤definitions: Ali bin Muhammad Bin Ali Al-Zain al-Sharif Al-jurjani (deceased: 816 ah), was adjusted and corrected by a group of scientists under the supervision of the publisher, scientific books House Beirut – Lebanon, Vol.1, 1403 Ah-1983 ad.
5. -٥interpretation of the great Quran: Abu al-Fida Ismail Ibn Omar Ibn Kathir al-Qurashi al-Basri and then Al-damashki (d.: 774 Ah), Sami ibn Muhammad Salama, Taiba publishing and distribution House, Vol. 2, 1420 Ah - 1999 ad
6. -٦interpretation of the Quran: Abu al-Muzaffar, Mansur bin Muhammad Bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-maruzi Al-Samani Al-Tamimi Hanafi and then Al-Shafi'i (d.: 489 Ah), t: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al – Watan, Riyadh - Saudi Arabia, Vol. 1, 1418 Ah-1997 ad.
7. -٧Intermediate interpretation of the Holy Quran: Mohammed Sayed Tantawi, Nahdet Misr printing, publishing and distribution house, al – fajala-Cairo, 1st floor.
8. -٨language refinement: Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d.: 370 Ah), t: Mohammed Awad Merhab, House of revival of Arab heritage – Beirut, T1, 2001.
9. -٩arrest on the tasks of definitions: Zain al-Din Muhammad, called Abdul Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin Al-Haddadi and then Al-Minawi of Cairo (d.: 1031 Ah), scholar of Books 38 Abdul Khaliq Tharwat-Cairo, Vol. 1, 1410 Ah-1990 ad.
10. - ١٠facilitation of the merciful Rahman in the interpretation of the words of Mannan: Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (deceased: 1376 Ah), t: Abdul Rahman bin Mualla Al-luwaihq, the foundation of the message, T1, 1420 Ah-2000 AD.

11. - ١١the collector of the statement on the interpretation of the Quran: Muhammad Bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al - Amli, Abu Jafar al-Tabari (d.: 310 Ah), T: Ahmed Muhammad shaker, the founder of the message, T1, 1420 Ah-2000 AD.
12. -١٢Al-masnad Al-Saheeh mosque, a short summary of the matters of the messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him), his years and days = Saheeh al-Bukhari: Muhammad Bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-jaafi, t: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, Vol .1, 1422 Ah.
13. -١٣the mosque of the provisions of the Qur'an = interpretation of the Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr Ibn Farah Al – Ansari Al - Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d.: 671 Ah), T: Ahmed Al-bardoni and Ibrahim atfishh, Egyptian House of books-Cairo, Vol. 2, 1384 Ah-1964 ad.
14. -١٤the spirit of the statement: Ismail haqi bin Mustafa al-estanbuli Hanafi khalwati, Mullah Abu al-Fida (deceased: 1127 Ah), Dar Al – Fikr-Beirut.
15. -١٥the spirit of meanings in the interpretation of the great Qur'an and the seven muthani: Shihab al – Din Mahmud ibn Abdullah al-Husseini al-Alusi (d.: 1270 Ah), t: Ali Abd al-Bari Atiyah, House of scientific books-Beirut, Vol. 1, 1415 Ah.
16. -١٦Fath al-Bari explained Sahih al-Bukhari: Ahmed bin Ali Bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani Al-Shafi'i, Dar Al-marefa-Beirut, 1379, the number of his books, doors and hadiths: Mohammed Fouad Abdel Baqi, directed, corrected and supervised its printing: mohebed al-Din al-Khatib.
17. -١٧the surrounding dictionary: Majd al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqub Al-fairuzabadi (deceased: 817 Ah), t: Heritage Investigation Office at the Resala Foundation, under the supervision of: Mohammed Naim al – arqsusi, Resala foundation for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon, Vol.8, 1426 Ah-2005 ad.
18. -١٨The Book of the eye: Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 ah), d : Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarai, Crescent house and library.
19. -١٩Arabs: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Mansur Al-Ansari Al-ruwayfi Al-ifriqi (deceased: 711 Ah), Sadr House – Beirut, Vol.3 - 1414 Ah.
20. -٢٠research in the sciences of the Koran: Manna bin Khalil Al - Qattan (deceased: 1420 Ah), library of knowledge for publication and distribution, Vol.3, 1421 Ah-2000 AD.
21. -٢١the brief editor in the interpretation of the Dear Book: Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam Bin Attiya Al – Andalusi warrior (deceased: 542 Ah), t: Abdus Salam Abdul Shafi Muhammad, House of scientific books - Beirut, 1st, - 1422 Ah.
22. -٢٢download milestones in Tafsir al-Quran = Tafsir al-baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn mas'ud Al-baghawi (deceased: 510 Ah), t: achieved and produced hadiths by Muhammad Abdullah al-Nimr-Othman Juma conscience-Suleiman Muslim al-Harash, Taiba publishing and distribution House, Vol. 4, 1417 Ah - 1997 ad.
23. -٢٣keys of the unseen = the great interpretation: Abu Abdullah Muhammad Bin Omar Bin Hassan bin Hussein al-taymi Al-Razi aka Fakhr al-Din al-Razi Khatib Al-Rai (deceased: 606 Ah), House of revival of Arab heritage – Beirut, Vol.3 - 1420 Ah.
24. -٢٤Manahil Al-Irfan in the sciences of the Quran: Muhammad Abdul Azim Al-zarqani (d.: 1367 Ah), publisher: Isa Al-Babi al-Halabi & co. press, Vol. 3.
25. -٢٥the end in the strange Hadith and impact: Majd al-Din Abu al-Saadat Al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim Al-Shaybani Al-Jaziri Ibn al-Athir (d.: 606 Ah), t: Tahir Ahmad al - Zawi - Mahmoud Muhammad al - tanahi, Scientific Library-Beirut, 1399 Ah-1979 ad.
26. -٢٦brief explanation of the Dear Book: Abu al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad Bin Ali al-Wahidi, Al-naisaburi, Al-Shafi'i (d.: 468 Ah), t: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al - Qalam, Dar Al-Shamiya-Damascus, Beirut, 1415 Ah.